وفي عدوه ويكون الخطاب لجميع الانس فان الطعن يكون كافرهم في مؤمنهم او
من مؤمنهم في كافرهم ويؤيده حديث انه شهادة للمسلم ورجز على الكافر ولفظ اخوانكم
على عمومه ايضا لكن المراد به اخوة التقابل كما في الليل والنهار اخوان والشمس والقمر
اخوان او اخوة التكليف فانه يعمهم ايضا وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن
فانه زاد للكفار ايضا وحكمة تسليطهم على الانس بالطعن ان الله تعالى امرنا بمعاداة للكافرين
اعدائنا منهم ايضا وهم بسبب طاعتهم في اكثر الاحيان الناس يحبسونهم بل ويطاوعونهم على
ما يطلبونه منهم من المعاصي والضلال فسلطوا عليهم عقوبة لهم كما سلط عليهم
اعداؤهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم
عقوبة لمستحقها وشهادة ورحمة لاهلها وهذه سنة الله تعالى في العقوبات
تقع عامة فتكون طهرة للمؤمنين وانتقاما للكافرين وقيل الحكمة ان الله اخفى
المؤمن لتنفرد ارادته للخير في كل ما اصابه من ضراء وسراء والم ولذة وقيل له
من يستغفر له او يعافه وشفيع له او يحافه من ملك او نبي او مؤمن ومن يعاديه
من شيطان يريد عدوته فيما له وجنه للخيرة وهو تعالى حافظ لعبده فاهو مؤمن
انما اصابه سراء فشكر او ضراء فصبر كان خيرا لهم له وتسلط الجن عليه مع كونه محفوظا
في جميع اموره كما جاز ان يطعنه عدوه الظاهر في وقعة مع حفظه بالرعب او النصر
في اكثر احواله الا ارادة الخير به وتبليغ درجة الشهادة بقتل العدو له وقوله تعالى ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا من صيغ العموم فكذلك يجوز ان يطعنه عدوه الجني مع كونه

ممنوعا



ممنوعا منه بالمعقبات من الملائكة في اكثر احواله الا ارادة الخير به وتبليغه درجة
الشهادة من وخزه مع ضعف كيده ومن ثمة كان طعنه غير نافذ بخلاف طعن الانس
اذ ذلك اصل الوخز بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها زاي وسبب عدم نفوذه
انه يقع من الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن اولا ثم ينفذ الى الظاهر وطعن
للانسي يؤثر في الظاهر ثم ينفذ للباطن لا يقال يلزم كونه في وخز الجن عدم
وقوعه في رمضان لما صح ان الشياطين تغلق فيه وتصفد وقد وقع فيه بل
كان اكثر منه في غيره لان تصفيدهم انما هو عما يترتب عليه اثم من تزيين
المعصية لابن ادم حتى يقع فيها بخلاف ما لا يترتب عليه ذلك بل يترتب عليه
الثواب كالطاعون فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا اثم فيه ولا ثواب كالاحلام
وذلك باعتبار الغالب والا فقد يزينون لابن ادم كثيرا من المعاصي ثم رايت
الحليمي اجاب بذلك وابن خزيمة فالمراد بعضهم لا كلهم لحديث صفدت الشياطين
مردة الجن فمردة نعت مخصص او بدل بعض من كل وفي رواية مردة بغير رواية
صفدت الشياطين المطلقة فعلى هذا فالوخز يقع في رمضان من غير المردة وقال
عياض يحتمل ان المراد كلهم اشارة الى كثرة الثواب وقلة اغوائهم فهم كالمصفدين
ويحمل الوخز حمل على ظاهره لكن بالنسبة لمن صام الصوم المعتبر بشروطه وادابه
ورجح بعض المحققين ما قاله ابن خزيمة وعليها الكلام على كونه شهادة قد مر ذلك
في الاحاديث السابقة وفي الصحيحين ايضا وفي حديث حتى اتاني جبريل بالحمى والطاعون